

جامع العلوم والحكم

فتكون العقوبة على المعصية ولا ينضم إليها الهم بها إذا لو ضم إلى المعصية الهم بها لعوقب على عمل المعصية عقوبتين ولا يقال فهذا يلزم مثله في عمل الحسنة فإنها إذا عملها بعد الهم بها أثيب على الحسنة دون الهم بها لأننا نقول هذا ممنوع فإن من عمل حسنة كتبت له عشر أمثالها فيجوز أن يكون بعض هذه الأمثال جزاء للهم بالحسنة وإلا أعلم وقوله في حديث ابن عباس في رواية مسلم أو مجاهد يعني أن عمل السيئة إما أن تكتب لعاملها سيئة واحدة أو يمحوها إياها بما شاء من الأسباب كالتوبة والاستغفار وعمل الحسنات وقد سبق الكلام فيما تمحي به السيئات في شرح حديث أبي ذر ألقاها حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وقوله بعد ذلك ولا يهلك على إياها هالك يعني بعد هذا الفضل العظيم من إياها والرحمة الواسعة منه بمضاعفة الحسنات والتجاوز عن السيئات لايهلك على إياها إلا من هلك وألقي بيده إلى التهلكة وتجراً على السيئات ورغب عن الحسنات وأعرض عنها ولهذا قال ابن مسعود ويل لمن غلبت وحداته عشراته وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مرفوعاً هلك من غلب واحد عشرًا وخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلتان لا يحصيها رجل مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل تسبح الله دبر كل صلاة عشراً وتحمده عشراً وتكبره عشراً قال فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان فإذا أخذت مضجعتك تسبحه وتكبره وتحمده مائة فتلك مائة باللسان وألف في الميزان فأيكمل عمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة وفي المسند عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدع أحدكم أن يعمل ألف حسنة حين يصبح يقول سبحان الله وبحمده مائة مره فإنها ألف حسنة فإنه لن يعمل إن شاء الله تعالى مثل ذلك في يومه من الذنوب ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافرا الحديث الثامن والثلاثون العبادة لله تعالى وسيلة القرب والمحبة عن أبي هريرة B قال قال رسول الله A إن الله تعالى قال من عادي لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني ل أعطيته ولئن استعاذني لأعيزنه رواه البخاري